خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم مرتب على ما
تقدم اي فاذا عرفت ان ربك لا ينساك فاعبده
بالمراقبة الدائمة على من ينفي من شكك و
اصطبر عليها ولا تتشوش بابطا الوحي وهزء
الكفار بك فان قيل لم لم يقل واصطبر على عبادة
لانها صلة فكان حقه تعدية بعلى اجيب بانه
ضمن معنى الثبات لان العبادة تكاليف قل من
يثبت لها فكانه قيل اثبت لها مصطبرا كتوكل
المحارب اصبر يقرنك ثم علل ذلك بقوله
هل تعلم له سميا قال ابن عباس هل تعلم له
مثلا اي نظيرا فيما يقتضي العبادة والذي
يقتضيها كونه منعما باصول النعم وفروعها
وهي خلق الاجسام والحياة والعقل وغيرها
فانه لا يقدر على ذلك احد سواه سبحانه
وتعالى واذا كان قد انعم عليك بغاية الانعام
وجب ان تعظمه بغاية التعظيم وهي العبادة
وقال الكلبي هل تعلم احدا سمي الله غيره
فانهم وان كانوا يطلقون لفظ الالهة على
الوثن فما اطلقوا لفظ الله تعالى على شيء
ولما

ولما امره تعالى بالعبادة والمصابرة عليها فكان
سائلا يسأل وقال لهذه العبادة لا منفعة فيها
في الدنيا واما في الاخرة فقد انكرها بعضهم فلا بد
من ذكر الدلالة على القول بالحشر حتى يظهر ان
الاشتغال بالعبادة يفيد فلهذا حكى الله سبحانه
وتعالى ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا قال الكلبي نزلت في ابي بن خلف حين
اخذ عظاما بالية ففتها بيديه وقال زعم
لكم محمد انا نبعث بعد ما نموت وقيل نزلت
في ابي جهل وقيل المراد جنس الكفار القايلين
بعدم البعث ثم ان الله تعالى اقام الدليل
على صحة البعث بقوله اولا يذكر الانسان
اي المجتري بهذا الانكار على ربه انا خلقناه
من قبل اي من قبل حدله ولم يك شيئا اصلا
وانا بمقتضى ذلك قادرون على اعادته فلا
ينكر ذلك قال بعض العلما لو اجتمع كل الخلائق
على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار
ما قدروا عليه اذ لا شك ان الاعادة ثانيا
اهون من الايجاد اولا ونظير قوله تعالى

Copyright © King Saud University